بيوت Houses

تحبها الملائكة !!

لا إله إلا الله

محمد رجب

مسعد حسين محمد



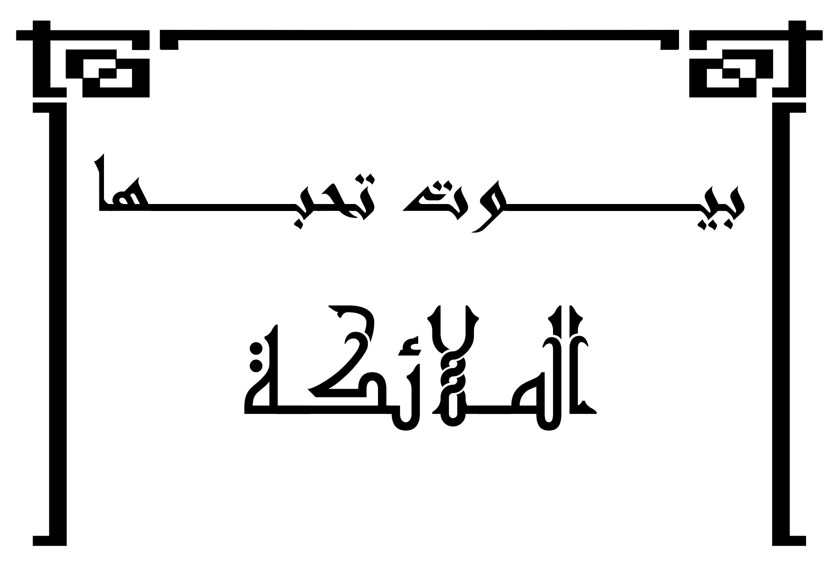




بيوت
تحبها الملائكة







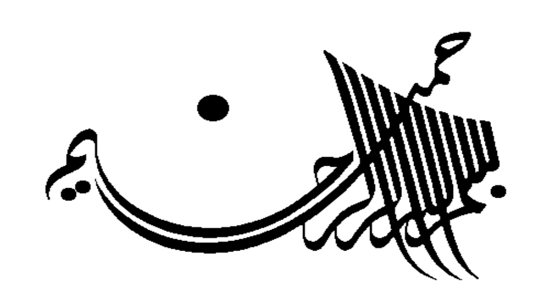
تأليف

مسعد حسين محمد









الطبعة الثانية

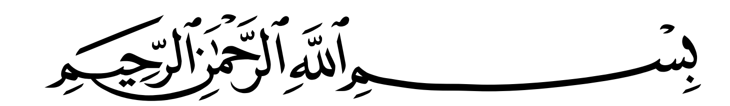
١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

رقم الإيداع

٢٠٠٨/٢٧٤٩






بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فاعلم أخي الكريم ـ وفقني الله وإياك ـ أن الإيمان بعالم الملائكة ، أصل من أصول الإيمان ، وأحد مبانيه الستة ، التي لا يكتمل الإيمان إلا بها .

قال الله ﷻ : ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

وهذه الأصول الستة التي حوت الإيمان بالملائكة ، تضمنها حديث جبريل عليه السلام ، وهو حديث عظيم في مقام النبوة ، وتعلم الدين ، فهو فهرس الإسلام إذا صح القول ، وقد قسم فيه النبي ﷺ الإسلام إلى ثلاث مراتب ، الإسلام ، والإيمان ، والإحسان ، وهذا الحديث العظيم قد روى في كتب السُنَّة عن كثير من أصحاب النبي ﷺ .

فعن عمر رضي الله عنه قال : « بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه اثر السفر ،



ولا يعرفه منا أحد [١] ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه [٢] ، ووضع كفيه على فخذيه [٣] ، وقال : « يا محمد أخبرني عن الإسلام » فقال رسول الله ﷺ : « **الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً** » قال : « صدقت » ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : « فأخبرني عن الإيمان » ، قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** » قال : « صدقت . فأخبرني عن الإحسان » ، قال : « **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » ، قال : « فأخبرني عن الساعة » ، قال : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل** » قال : « فأخبرني عن أماراتها » ، قال : « **أن تلد الأمة ربتها** [٤] **، وأن ترى الحفاة العراة العالة** [٥] **رعاء الشاة** [٦] **يتطاولون في البنيان** » . قال : « ثم انطلق فلبثت مليًا ، ثم قال : « **يا عمر ، أتدري من السائل ؟** » قلت : « الله ورسوله أعلم » ، قال : « **فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم** » [٧] .

وفي هذه الرسالة « بيوت تحبها الملائكة » سوف أتناول بفضل الله ﷻ وعونه ومنه ، أهم الصفات الخَلْقية والخُلُقية لهذه المخلوقات النورانية ، وأسماء الملائكة

(١) جاء جبريل بهذه الهيئة ، وبتلك الكيفية ، حتى يكون ملفتًا للانتباه .

(٢) جلس على هيئة المتعلم خلاف عادة السائل الجاهل تواضعًا للعلم .

(٣) وضع كفيه على فخذي نفسه .

(٤) ربتها : أي سيدها ومالكها وسيدتها ومالكتها .

(٥) العالة : هم الفقراء .

(٦) رعاء الشاة : أي أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا .

(٧) صحيح : رواه البخاري (٤٧٧٧) ، ومسلم (٨) ، وأحمد (٢/ ٤٢٦) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (١٢٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٢/ ٤٣١) ، وابن منده في « الإيمان » (١٣٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٧٥) .





التي ذُكرت في القرآن والسُنَّة وأهم وظائف الملائكة وعبادتهم لله ﷿ ، وصفة البيوت التي تحبها الملائكة ، والمفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر ، وثمرات الإيمان بهذه المخلوقات المباركة ، والله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد البسيط ، فإنه من وراء القصد ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا به ، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

مسعد حسين محمد



الإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب

قبل البحث في هذا الركن ، والتعرض لصفات الملائكة ووظائفهم وأحوالهم وما يتعلق بهم ، لابد من التنبيه على أمرين مهمين .

الأمر الأول : أن الكون ينقسم إلى غيب وشهادة .

- أولاً : الغيب :

وهو ما غاب من الموجودات عن أعين الناظرين ، وإن كانت هذه الموجودات حقيقة محصلة في صدورهم لا تغيب عن خواطرهم ، ومن هنا كان لابد للإنسان أن يؤمن بأشياء لم يشاهدها ، ولم يحس بها بأية حاسة من حواسه ، ولم يدرك حتى تصورها بعقله ، ولا خيار له في ذلك ، بل مقدر له الإيمان به ومفروض عليه ذلك ، لا يمكن إنكاره بحال من الأحوال ، والإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب .

- ثانيًا : الشهادة :

وهي بخلاف الغيب ، وهي ما كان من الموجودات ، أمام نظر الإنسان يشاهده ويراه [1] .

الأمر الثاني : انحراف عقيدة غير المسلمين في الملائكة .

لاشك أن عقيدة غير المسلمين في الملائكة من أضل العقائد وأفسدها ، وهذا الضلال والفساد في عقيدتهم يدل على سمو العقيدة الإسلامية ، وأنها من

(١) عقيدة المؤمن (ص : ١٤٣) للشيخ أبو بكر الجزائري ، ط . المكتبة العربية باختصار وتصرف بسيط .



أنقى وأطهر العقائد على الإطلاق .

وإليك أخي الكريم بعض عقائد غير المسلمين في الملائكة .

ـ **عقيدة النصارى :** عقيدة النصارى في الملائكة من أضل العقائد ، فهم يعتقدون أن جبريل عليه السلام ، روح القُدس أقنوم [(١)] من الأقانيم الثلاثة التي يتمثل فيها الرب عز وجل ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا .

قال الله عز وجل : ﴿ **قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل : ١٠٢] .

و﴿ **رُوحُ ٱلْقُدُسِ** ﴾ : روح الطهر ، أي الروح المقدسة المطهرة المنزهة من العيوب ، وقيل القدس : الله عز وجل بمعنى القدوس .

فجبريل روح الله ، أي من أرواح الله المخلوقة ، فليس هو أقنومًا من أقانيم الإله ، وليس شخصية من شخصيات الإله ، ولا جزءًا تجزأ من الإله ـ كما يعتقد النصارى ـ ولا أنه حياته ، ولا أن روح الجسد تحل في جسده ، تعالى الله عز وجل أن يشبهه شيءٌ من خلقه ، أو يشبه هو عز وجل خلقه ، بل جبريل روح الله ، أي روح مخلوقة من عند الله ، ونسبها الله له تشريفًا وتكريمًا ، مثل « بيت الله » ، « وناقة الله » ، « وعبد الله » .

ـ **عقيدة مُشركي العرب :** وعقيدة مشركي العرب أيضًا من أضل العقائد ، ومن أفسد العقائد ، حيث أنهم يعتقدون أن الله ناسب الجن ، فأنجب منهم الملائكة ، فوقعوا في ثلاثة أمور في غاية الكفر والضلال ، نسبوا لله الولد ، وجعلوا

(١) الأقنوم : هو الجوهر ، والأصل ، وفي اللاهوت المسيحي : أحد الأقانيم الثلاثة وهي الأب ، والابن ، والروح القدس .



ذلك الولد أنثى ، ثم عبدوهم من دون الله ﷻ ، فكانوا يدعون الأوثان على أنها ترمز للملائكة ، فبين الله تعالى لهم حقيقة الأمر .

قال الله تعالى : ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٩-١٥٩] .

قال الحافظ ابن كثير : « سلهم على سبيل الإنكار عليهم ﴿ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ ﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴾ أي : كيف حكموا على الملائكة أنهم إناثٌ وما شهدوا خلقهم ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ ﴾ من كذبهم ﴿ لَيَقُولُونَ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ أي : صدر منه الولد ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ أي : أي شيء يحمله على أن يختار البنات دون البنين . ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ مالكم عقول تتدبرون بها ما تقولون . ﴿ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ أي : هاتوا برهانًا على ذلك يكون مستندًا إلى كتاب منزل من السماء ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ أي : تزوج من سروات الجن ، فأنجب منهم الملائكة ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ أي الذين قالوا ذلك لمحضرون في العذاب يوم الحساب . ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ أي : تعالى وتقدس وتنزه عن أن يكون له ولد وعما يصفه به الظالمون الملحدون علوًا كبيرًا » . وقال ﷻ : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ : ٢٢] .



« ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي : زعمتم أنهم آلهة تعبد من دونه ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ فنفى الملك التام لذرة فما فوقها ، ثم نفى المشاركة في هذه الذرة فما فوقها ، فقال : ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ ثم نفى المعاونة فقال : ﴿ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ ، والظهير : المعين ، فالملائكة لا تعاون الرب ﷻ ، بل هم يعملون بأمره وهو ﷻ قواهم وأعطاهم الحول والقوة » (١) .

ـ عقيدة الفلاسفة : فعقيدة الفلاسفة أيضًا من أضل وأفسد العقائد ، وهي في الحقيقة تكذيب لكتاب الله ﷻ ، وسنة رسوله ﷺ ، وهي أيضًا تكذيب لأنبياء الله ورسله ، فهم يقولون : إن الملك هو الخيال والعقل الفعال ، وهذا الكلام يخالف ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لأن الملائكة مخلوقات لها وجود وتأثير في الكون ، ولها أقوال وأفعال وقدرات ، وهذه الأفعال والأقوال والقدرات لا تتوجه إلا إلى الخير ، لأن الله جبلهم على طاعته وعدم معصيته ، فهم عباد مكرمون عنده ، ولهم منزلة كريمة ، لا يعملون عملًا قبل أن يأمرهم الله به ، فالملائكة ليست مجرد خيال ، فجبريل عليه السلام نزل وتدلى واقترب من النبي ﷺ . ونقل إليه الوحي ، وهذا كله يخالف اعتقاد الفلاسفة .

قال ابن القيم رحمه الله : « كل حركة في السموات والأرض ، من حركات الأفلاك والنجوم والشمس والقمر والرياح والسحاب والأرض والنبات ، فهي ناشئة عن الملائكة الموكلين بالسموات والأرض ، كما قال ﷻ : ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات : ٥] ، وقال ﷻ : ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴾ [الذاريات : ٤] وهي الملائكة عند أهل الإيمان ، أتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام » (٢) .

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٥) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .

(٢) « إغاثة اللهفان » (٢/ ٢٣٧) للإمام ابن القيم ، ط . دار الوضاح .



صفات الملائكة

فالملائكة هم عباد الله المكرمون ، الكرام على الله خلقًا وخُلقًا ، الطاهرون ذاتًا وصفة وأفعالًا ، المطيعون لله عَزَّوَجَلَّ ، القائمون بأمره سبحانه ، ليسوا بنات لله ولا أولادًا ولا شركاء ولا أندادًا ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ، قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ﴾ [الأنبياء : ٢٦-٢٨] .

خلقهم الله من نور في أحسن صورة ، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **خلقت الملائكة من نور ، وخُلق الجانُّ من مارج** (١) **من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم** » (٢) .

ووصفهم الله بأطيب الصفات ، فأخلاقهم على الخير ، وعلى الرشاد ، فلا يصدر منهم إلا ما هو بر وحسن وشريف ، والله طبعهم وجبلهم على طاعته وعدم معصيته ، ووصفهم بصفات خلقية على نقيض بني الإنسان .

ـ لا يأكلون ولا يشربون :

فهذه المخلوقات الطاهرة لا تأكل ولا تشرب ، ولذلك لما جاءت الملائكة نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقرب إليهم عجلاً سمينًا مشويًا ليأكلوا منه لم تتناوله أيديهم . قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ**

---

(١) المارج : هو طرف اللهب المختلط بالدخان .

(٢) صحيح : رواه مسلم (٧٦٨٧) ، وأحمد (٦/ ١٥٣) ، والبيهقي في « السنن » (٣١٩) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٩٠٤) ، والهيثمي في « المجمع » (٨/ ١٣٤) ، والتبريزي في « المشكاة » (٥٧٠١) .



سَلَٰمٌۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ﴾ [هود: ٦٩-٧٠].

قال القاسمي: «﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ﴾ أي: الملائكة الذين أرسلناهم لإهلاك قوم لوط ﴿إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ أي: بولدٍ وولده ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ أي: سلمنا عليك سلامًا، ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ أي: عليكم سلام، ثم أشار إلى إحسان ضيافتهم بقوله: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ أي: مشوي ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ﴾ أي: لا يمدون إليه أيديهم ﴿نَكِرَهُمۡ﴾ أي أنكرهم، ﴿وَأَوۡجَسَ﴾ أحس ﴿مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾ لظنه أنهم بشر أرادوا به مكروهًا»[1].

وقال ﷻ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٨].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «إن الملائكة وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل قدموا في صورة شباب حسان، عليهم مهابة عظيمة، ولهذا قال: ﴿قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾ وقوله: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ أي: انسل خفية في سرعة ﴿فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ أي: من خيار ماله، وفي الآية الأخرى ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ أي: مشوي على الرضف ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ أي أدناه منهم ﴿قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾ تلطفٌ في العبارة وعرض حسن. ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾»[2].

(١) «محاسن التأويل» (٤/ ٣١٩) للعلامة محمد جمال الدين القاسمي، ط. مؤسسة التاريخ العربي.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٥٢) للحافظ ابن كثير، ط. دار المعرفة.



ـ لا يوصفون بالذكـورة ولا الأنوثة :

كذلك هذه المخلوقات النورانية المباركة لا تتناكح ولا تتناسل ، ولا توصف بالذكورة ولا الأنوثة ، والعجيب أن أهل الشرك من كفرهم وضلالهم وظلمهم ، كانوا ينسبون لله البنات قال ﷻ : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [النجم : ١٩-٢٣] .

وقال ﷻ : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ۝٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [النحل : ٥٧-٥٩] .

وقال ﷻ : ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ۝١٤٩ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ۝١٥٠ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ۝١٥٣ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٩-١٥٤] .

ـ قدرتهم على التشكل على هيئة الإنسان :

كذلك هذه المخلوقات العلوية المباركة عندها القدرة على التشكل على هيئة الإنسان ، فقد أعطاهم الله القدرة على التشكل بغير أشكالهم ، قال الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُواْ لَا



تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٦٩-٧٣].

وقال ﷻ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٦-١٧].

وفي حديث جبريل عليه السلام، أنه جاء إلى النبي ﷺ على هيئة رجل شديد بياض الثوب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر [١].

- عندهم علم وفير وعظيم:

فالملائكة عندهم علم وفير وعظيم علمهم الله إياه، قال الله ﷻ: ﴿ **يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [الانفطار: ١٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: « **قالت الملائكة: رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو تعالى أبصر به - فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة** » [٢].

وعنه رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: « **قال الله ﷻ: إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها، فاكتبوها حسنة، فإن عملها، فاكتبوها عشرًا** » وفي رواية: « **قال الله ﷻ: إذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها، كتبتها له حسنة، فإن عملها، كتبتها عشر حسنات إلى**

(١) سبق تخريجه (ص: ٤).
(٢) صحيح: رواه مسلم (١٢٩)، وأحمد (٢/ ٣١٧).



سبعمائة ضعف ، وإذا هم بسيئة ولم يعملها ؛ لم أكتبها عليه ، فإن عملها ، كتبتها سيئة واحدة » (١) .

شبهة والرد عليها :

قد يُقال : « ألا يتناقض علم الملائكة بإرادة الإنسان وقصده مع قول الله ﷻ : ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر : ١٩] .

الجواب : أن هذا العلم وإن خفي عن البشر ، ولا يعلم أحدهم ما في ضمير أخيه ، فلا يلزم أن يخفى عن الملائكة ، وقد تعلم الملائكة بعض ما في الصدور ، وهو الإرادة والقصد ، أما بقية الأمور كالاعتقادات فلا دليل على كونها تعلمها (٢) .

- سرعة الملائكة :

لاشك أن الله ﷻ أعطى الملائكة قدرة وسرعة عظيمة تفوق ما يتخيله الإنسان الذي توصل بعلمه المادي إلى الكثير في مجالات الحياة ، وأن أعظم سرعة عرفتها البشرية ، هي سرعة الضوء ، فهذا الضوء يسير وينطلق في الجو بسرعة ـ ١٨٦ ـ ألف ميل في الثانية الواحدة .

فالملائكة أعظم سرعة من ذلك ، فقد كان يأتي السائل ، ويسأل رسول الله ﷺ السؤال ، ولا يكاد ينتهي من سؤاله ، حتى يأتي جبريل عليه السلام بالجواب .

- الملائكة منظمة في كل شئونها :

فالملائكة منظمة في كل شئونها ، وفي كل مناحي حياتها قال الله ﷻ : ﴿ وَجَآءَ

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٧٥٠١) ، ومسلم (١٢٨) واللفظ له .

(٢) انظر « عالم الملائكة الأبرار » (ص : ٤٨) للدكتور عمر سليمان الأشقر ، ط . دار النفائس .





رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] .

قال الحافظ ابن كثير : « ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ أي لفصل القضاء بين خلقه ، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق ﴿ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ تجئ الملائكة بين يديه صفوفًا صفوفًا » (١) .

وقال ﷻ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾ [النبأ : ٣٨] .

قال القاسمي : « ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ أي : جبريل عليه السلام ، وهو المعبر عنه بروح القدس في آية أخرى ، ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾ أي : صافِّين في مراتبهم ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الصافات : ١٦٤] » (٢) .

وعن جابر بن سُمرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **ألا تُصَفُّون كما تُصفُّ الملائكة عند ربها** » قالوا : « وكيف تصف الملائكة عند ربهم » ، قال : « **يكملون الصف الأول ويتراصون في الصف** » (٣) .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **فُضِّلْنا على الناس بثلاث : جُعلت لنا الأرض مسجدًا ، وتربتها لنا طهورًا ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة** » (٤) .

ـ عظم خلق الملائكة وقوتهم وقدرتهم :

فللملائكة قدرات خارقة ، وقوة هائلة ، وذلك بإقدار الله لهم ، وهذه القدرة وتلك القوة لا تتوجه إلا إلى الطاعة .

---

(١) « تفسير القرآن العظيم » (٤/ ٥٤٤-٥٤٥) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .

(٢) « محاسن التأويل » (٧/ ٢٤٨) للعلامة القاسمي ، ط . مؤسسة التاريخ العربي .

(٣) صحيح : رواه مسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٦٤٧) ، والنسائي (٢/ ٩٢) .

(٤) صحيح : رواه مسلم (١١٤٥) .



قال الله ﷻ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر : ١] .

قال الحافظ ابن كثير : « ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ أي : بينه وبين خلقه ﴿ أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ ﴾ يطيرون بها ليبلغوا ما أمروا به سريعًا . ﴿ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ أي : منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ، ومنهم من له أربعة ، ومنهم من له أكثر من ذلك ، كما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ رأى جبريل عليه السلام ليلة الإسراء وله ستمائة جناح ، بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب ، ولهذا قال تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ »(١) .

وقد ظن أهل الشرك لما سمعوا قول الله ﷻ : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر : ٢٩] وهم رؤساء النار وعلى رأسهم مالك ، ظنوا في الملائكة القلة والعجز والضعف ، وأنهم ليس معهم غيرهم من الملائكة ، فقالوا نقتل هذه الملائكة ونخرج من النار ، وغاب عن عقولهم أنها ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] .

قال الجزائري : « ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ أي : على النار قائمون عليها ، وهم الخزنة التسعة عشر ، غلاظ القلوب والطباع ، شداد البطش إذا بطشوا ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ ﴾ أي : لا يخالفون أمره ، وينتهون إلى ما يأمرهم به وهو معنى قوله : ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ »(٢) .

---

(١) « تفسير القرآن العظيم » (٣/ ٥٥٤) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .

(٢) « أيسر التفاسير » (٢/ ١٦٥١) للشيخ أبو بكر الجزائري ، ط . مكتبة العلوم والحكم .



وقال ﷻ في شأن هذه الملائكة وقوتها وقدرتها الهائلة : ﴿ **وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ** ﴾ [الحاقة : ١٧] .

قال الحافظ ابن كثير : « أي : يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة » [١] .

ولذلك قال ﷺ : « **أُذِنَ لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام** » [٢] .

وقد رأى ﷺ جبريل عليه السلام على هيئته الملائكية له ستمائة جناح ، كل جناح من أجنحته قد سد الأفق .

فعن مسروق قال : « كنت عند عائشة رضي الله عنها فقلت : « أليس الله يقول : ﴿ **وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ** ﴾ [التكوير : ٢٣] وقال : ﴿ **وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ** ﴾ [النجم : ١٣] فقالت : « أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله عنها ، فقال : « **إنما ذاك جبريل** » لم يره في صورته التي خلق عليها إلا مرتين رآه منهبطًا من السماء إلى الأرض سادًّا عِظَمُ خلقه ما بين السماء والأرض » [٣] .

وعن عبد الله بن مسعود قال : « قال رسول الله ﷺ : « **رأيت جبريل وله ستمائة جناح ينتشر من ريشه التهاويل ، الدر والياقوت** » [٤] .

وعنه رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **رأيت جبريل على سدرة** [٥] **المنتهى وله ستمائة جناح** » [١] .

---

(١) « تفسير القرآن الكريم » (٤/ ٤٤٢) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .

(٢) صحيح : رواه أبو داود (٤٧٠١) ، وابن كثير في « البداية » (١/ ١٣) ، والهيثمي في « المجمع » (٨٠١١) ، وأبي نعيم في « الحلية » (٣/ ١٥٨) وصححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » برقم (١٥١) .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٣٢٣٥) ، ومسلم (١٧٧) .

(٤) حسن : رواه احمد (٤١٢٥) وحسنه الأرنؤوط في « تحقيق المسند » رقم (٣٧٨١) .

(٥) السدرة : هي التي ينتهي عندها الأمر الصاعد والنازل .



ولذلك وصفه الله عز وجل بالقوة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴾ [التكوير: ١٩-٢٠].

فجبريل ذو قوة، وللملائكة قوة وإرادة وقدرة.

وقال عز وجل: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾ [النجم: ٥-٦].

فشديد القوى: هو جبريل عليه السلام، ﴿ ذُو مِرَّةٖ ﴾ ذو خلق طويل ومنظر حسن، وقيل: ﴿ ذُو مِرَّةٖ ﴾ أي: ذو قوة، ولا منافاة بين القولين، فهو قوي وحسن المنظر.

وانظر إلى قوة الملائكة الهائلة التي دمرت قُرى قوم لوط عليه السلام قال الله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴾ [هود: ٨٢].

قال الشوكاني: « ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ أي: الوقت المضروب لوقوع العذاب فيه، أو المراد بالأمر نفس العذاب ﴿ جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ أي عالي قُرى قوم لوط سافلها، أي: قلبها على هذه الهيئة، وهي كون عاليها سافلها، وسافلها عاليها، وذلك أن جبريل أدخل جناحه تحتها فرفعها من تخوم الأرض، حتى أدناها من السماء ثم قلبها عليهم »[٢].

وقال ابن كثير: « كان من شدة قوته أنه رفع مدائن قوم لوط وكن سبعًا بمن فيها من الأمم، وكانوا قريبًا من أربعمائة ألف وما معهم من الدواب

(١) حسن: رواه أحمد (٣٨٦٢)، والطبراني في « الكبير » (١٠٤٢٣)، والطبري (٢٧/ ٤٩) وحسنه الأرنؤوط في تحقيق (المسند) برقم (٣٧٨٠).

(٢) « فتح القدير » (٢/ ٥١٥) لمحمد بن علي الشوكاني، ط. إحياء التراث العربي.





والحيوانات ، وما لتلك المدن من الأراضي والمعتملات والعمارات وغير ذلك ، رفع ذلك كله على طرف جناحه حتى بلغ بهن عنان السماء ، حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح ديكتهم ، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها » (١) .

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ .

قال الشنقيطي : « اختلف العلماء في المراد بحجارة السجيل اختلافًا كثيرًا ، والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة ، والدليل على أن المراد بالسجيل الطين قول الله ﷻ : ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الذاريات :٣٣-٣٤] » (٢) .

قال الشوكاني : « المسومة : التي لها علامة . قيل كان عليها أمثال الخواتيم وقيل : مكتوب على كل حجر اسم من رُمي به ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ في خزائنه ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ وما هذه الحجارة الموصوفة ﴿ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ وهم قوم لوط ﴿ بِبَعِيد ﴾ ما هي من كل ظالم من الظلمة ببعيد » (٣) .

كذلك لما أراد الله ﷻ إهلاك القرية التي قتلت مؤمن آل ياسين ، أنزل جندًا من السماء بعد موته ، فما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة من ملك من الملائكة ، فأصبحوا كالنار الخامدة .

- لا يكلُّون ولا يتعبون :

فهم دائبون في طاعة الله ليلًا ونهارًا ، لا يكلون ولا يسأمون قال الله ﷻ :

---

(١) « البداية والنهاية » (١/ ٥٧) للحافظ ابن كثير ، ط . مكتبة الإيمان .

(٢) « أضواء البيان » (٣/ ٣٤) لمحمد بن أمين الشنقيطي ، ط . مطبعة المدني .

(٣) « فتح القدير » (٢/ ٥١٦) لمحمد بن علي الشوكاني ، ط. إحياء التراث العربي .



﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠] .

قال الحافظ ابن كثير : « ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ ﴾ وهم الملائكة ﴿ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾ أي : لا يستنكفون عنها ﴿ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴾ أي : لا يتعبون ولا يملون ، مطيعون قصدًا وعملًا »[(١)] .

وقال الله ﷻ : ﴿ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ﴾ [فصلت: ٣٨] .

قال الجزائري : « ﴿ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ﴾ أي : لا يَمَلُّون من عبادته ولا يكلون »[(٢)] .

ـ صفات الملائكة الخُلقية :

فالملائكة أخلاقها على الخير والبر والرشاد ، فلا يصدر منها إلا ما هو حسن وشريف ، والله جبلهم وطبعهم على ذلك .

قال الله ﷻ : ﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴾ [عبس: ١٥-١٦] .

قال السعدي رحمه الله : « ﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴾ وهم الملائكة الذين هم سفراء بين الله وبين عباده ﴿ كِرَامِۭ ﴾ أي : كثيري الخير والبركة ﴿ بَرَرَةٖ ﴾ قلوبهم وأعمالهم ، جعلهم الله سفراء إلى الرسل الكرام ، وجعلهم أقوياء أتقياء »[(٣)] .

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان جالسًا كاشفًا عن فخذه ،

---

(١) « تفسير القرآن العظيم » (٣/ ١٨٤) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .
(٢) « أيسر التفاسير » (٢/ ١٣٨٦) للشيخ أبو بكر الجزائري ، ط . مكتبة العلوم والحكم .
(٣) « تيسير الكريم الرحمن » (٥/ ٣٧٢) للعلامة عبد الرحمن ناصر السعدي ، ط . دار المدني .



فاستأذن أبو بكر ، فأذن له وهو على حاله ، ثم استأذن عمر وهو على حاله ، ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه ، فلما قاموا قلت : « يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهم وأنت على حالك ، فلما استأذن عثمان أرخيت عليك ثيابك ، فقال : « **يا عائشة ألا أستحي من رجل والله إن الملائكة لتستحي منه** » [(١)] .

سكن الملائكة :

خلق الله السموات السبع بينها وبين بعضها فراغ ، وفي كل سماء من هذه السموات السبع تسكن الملائكة وتتعبد فيها لله ﷻ ، وتتنزل إلى الأرض حسب أوامر الله القدرية والشرعية ، ويكثر تنزلهم في يوم عرفة ، وليلة القدر ، وفي مجالس الذكر وحلق العلم ، وعند قتالهم مع المؤمنين .

قال الله ﷻ : ﴿ **تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾ [الشورى : ٥] .

وقال ﷻ : ﴿ **فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ** ﴾ [فصلت : ٣٨] .

قال القاسمي : « ﴿ **فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ** ﴾ أي من الملائكة » [(٢)] .

وقال ﷻ : ﴿ **لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ** ﴾ [القدر : ٣-٤] .

- عدد الملائكة :

قد يسهل على الإنسان مع تقدم العلم المادي أن يحصر عدد بني الإنسان

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٤٠١) .

(٢) « محاسن التأويل » (٦/ ١٥٧) محمد جمال الدين القاسمي ، ط . مؤسسة التاريخ العربي .



تقريبًا ، أما الملائكة فلا يستطيع الإنسان مهما أُوتي من علم ومن قوة حصر هذه المخلوقات النورانية . قال الله ﷻ : ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [المدثر : ٣١] .

قال العلامة السعدي : « ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ** ﴾ أي : من الملائكة وغيرهم » [(١)] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الإسراء قال : « ... **ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : أوقد بعث إليه ؟ قال : قد بُعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بإبراهيم ﷺ ، مسندًا ظهره إلى البيت المعمور . وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه** » [(٢)] .

أي لا يحصل لهم نوبة فيه إلى آخر الدهر ، دل هذا الحديث الشريف أنه لا قدرة ولا طاقة لأحد أن يحصر عدد هذه المخلوقات المباركة ، فلا يُحصي عددها إلا عالم الغيب سبحانه .

- أسماء الملائكة ووظائفهم :

فالملائكة فيها الفاضل والمفضول كبني الإنسان ، فهم يتفاضلون في القُرب من الله وعلو المنزلة .

قال الله ﷻ : ﴿ **لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ** ﴾ [النساء : ١٧٢] .

فمنهم من سماه الله وذكره في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ ومنهم من لم

(١) « تيسير الكريم الرحمن » (٥/ ٣٣٥) للعلامة السعدي ، ط . دار المدني .
(٢) صحيح : رواه البخاري (٣٢٠٧) ، ومسلم (١٦٢) .





يُسمه ولم يذكره لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى .

وإليك أخي الكريم بعض أسماء الملائكة التي ذكرت في القرآن والسنة مع ذكر وظائفهم .

جبريل عليه السلام :

موكل بالوحي الذي به حياة القلوب ، فقد جعل الله له أمر الإيحاء ، وجاء الوحي في بعض المرات من غير جبريل ، ولكنه عليه السلام كاد أن يختص بمسألة الوحي وحده ، وقد وكل بأشياء وأمور أخرى ، فقد قاتل عليه السلام في صفوف الصحابة في غزوة بدر هو وميكائيل ، وقاتل في بني قُريظة ، فزلزل قلوب وأقدام أهل الكفر ورآه النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن على ثناياه لنقع الغبار (1) ، ووكل بإهلاك قرى قوم لوط ، وصاح في ثمود صيحة فأهلكهم .

قال الله عز وجل : ﴿ **قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [البقرة : ٩٧] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : « هذه الآية نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل ، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم ، وأن ميكائيل ولي لهم » (2) .

وقال عز وجل : ﴿ **قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل : ١٠٢] .

قال العلامة السعدي : « ﴿ **نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ** ﴾ وهو جبريل الرسول المقدس المنزه عن كل عيب وخيانة وآفة ﴿ **مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ** ﴾ أي : نزله من عند

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٢٨١٣) ، ومسلم (١٧٦٩) ، وأحمد (٥٨٦٧) .

(٢) « تفسير القرآن العظيم » (١/ ١٣٥) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .



الله بالحق ، وهو مشتمل على الحق ، في أخباره ، وأوامره ، ونواهيه ﴿ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ عند نزول آياته وتواردها عليهم ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ أي : يهديهم إلى حقائق الأشياء ، ويبين لهم الحق من الباطل ، والهدى من الضلال » (١) .

وقال ﷻ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير : ١٩] .

قال القاسمي : « يعني جبريل روح القدس الذي ينفث في روعه ﷺ » (٢) .

ميكائيل عليه السلام :

وهو ذو مكانة رفيعة علية ، وذو شرف كبير عند ربه ﷻ .

قال الله ﷻ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٩٨] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : « قالت اليهود إن جبريل عدو لنا ؛ لأنه ينزل بالشدة والعذاب ، وإن ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب ، ولو أن ميكائيل هو الذي ينزل عليكم لاتبعناكم . فنزلت هذه الآية » (٣) .

وهذا من كفرهم وضلالهم ، فميكائيل ذو مكانة عالية ، وقد خصه الله بالذكر مع جبريل عليه السلام ؛ لشرفه وعلو قدره ، كما في حديث سُمرة : « أنه أتى مع جبريل للنبي ﷺ في منامه » (٤) .

---

(١) « تفسير الكريم الرحمن » (٣/ ٨٣-٨٤) للعلامة السعدي ، ط . دار المدني .

(٢) « محاسن التأويل » (٧/ ٢٧٢) للقاسمي ، ط . مؤسسة التاريخ العربي .

(٣) « تفسير القرآن العظيم » (١/ ١٣٦) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .

(٤) صحيح : رواه البخاري (٣٢٣٦) ، وأحمد (١٩٦٥٢) .





فمن عادى ملكًا من ملائكة الله الذين أمرهم الله بالطاعات والعبادات فقد عادى جميع الملائكة .

قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم : ٦٤] .

وميكائيل عليه السلام موكل بالرزق والقطر والنبات ، الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان ، ومعه أعوان من الملائكة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ : « **الرعد ملك من ملائكة الله ، موكل بالسحاب ، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله** » (١) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ يقول : « **اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم** » (٢) .

إسرافيل عليه السلام :

وهو موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم .

قال الله ﷻ : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨] .

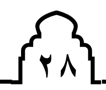
وقال ﷻ : ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا

---

(١) حسن : رواه الترمذي (٣٧٣٥) ، وأحمد (١/ ٢٧٤) ، والطبراني في الكبير (١٢٤٢٩) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٥٥٣) .

(٢) صحيح : رواه مسلم (٧٧٠) والنسائي (١٦٢٥) والترمذي (٣٤٢٠) وابن ماجه (١٣٥٧) ، وأحمد (٦/ ٦١) والطبراني في الكبير (١/ ١٦٣) .





مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ [النمل : ٨٧] .

وقال ﷻ : ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ٧٣] .

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : « ما الصور ؟ » قال : « **قرن** [(١)] **ينفخ فيه** » [(٢)] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « **كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه وأصغى سمعه ، وحنى جبهته ؛ ينتظر متى يؤمر ؟!** » فقالوا : « يا رسول الله وما تأمرنا ؟ » قال : « **قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل** » [(٣)] .

ينفخ إسرافيل في الصور نفختين ، النفخة الأولى نفخة الفزع تمتد إلى الصعق ، ثم ينفخ نفخة البعث ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال** [(٤)] **في أمتي فيمكث أربعين** ـ لا أدري : أربعين يومًا ، أو أربعين شهرًا ، أو أربعين عامًا ـ **فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود ، فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين الناس عداوة ، ثم يرسل الله ﷻ ريحًا باردة من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير ـ أو إيمان ـ إلا قبض ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد الجبل ، لدخلته عليه حتى تقبضه** » قال : « سمعتها من رسول الله

---

(١) القرن : البوق .

(٢) صحيح : رواه أبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذي (٢٤٣٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٥٦) ، وأحمد (٢/ ٦١٢) ، وابن حبان « إحسان » (٢/ ٧٣) وصححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » برقم (١٠٨٠) .

(٣) صحيح : رواه الترمذي (٣٢٤٣) ، وأحمد (٣/ ٧) ، وابن ماجه (٤٢٧٣) ، والحاكم (٤/ ٥٥٩) ، وابن المبارك في « الزهد » (١٥٩٧) وصححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » برقم (١٠٧٩) .

(٤) المسيح الدجال .



ﷺ ، قال : « فيبقى شرار الناس في خفة الطير ، وأحلام السباع [١] لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم ، وحسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا [٢] ، ورفع ليتا » قال : « وأول ما يسمعه رجل يلوط حوض إبله [٣] » قال : « فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله ـ أو قال : ينزل الله ﷻ ـ مطرًا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون » ثم قال : « يا أيها الناس هلم إلى ربكم ، وقفوهم إنهم مسئولون » ، قال : « ثم يقال : أخرجوا بعث النار ، فيقال من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون » ، قال : « فذاك يوم يجعل الولدان شيبًا ، وذلك يوم يكشف عن ساق » [٤] .

خازن الجنة :

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : « وخازن الجنة ملك يقال له رضوان ، جاء اسمه مصرحًا به في بعض الأحاديث [٥]، ولكن هذه الأحاديث فيها ضعف ، أما تسميته بخازن الجنة فهذا ثابت لا شك في ذلك » .

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول : بك أمرت لا

(١) خفة الطير ، وأحلام السباع : أي قلة عقل مع شراسة .

(٢) أصغى ليتا : أدار عنقه ورأسه .

(٣) يلوط حوض إبله : يصلح حوض إبله بالطين .

(٤) صحيح : رواه مسلم (٢٩٤٠) ، وأحمد (٢/ ١٦٦) ، والحاكم (٤/ ٥٥١) .

(٥)البداية والنهاية : (١/ ٦٤) للحافظ ابن كثير ، ط : مكتبة الإيمان .



أفتح لأحد قبلك » [(١)] ، وعمله الذي وكل به خزانة الجنان ، فهو خازن الجنة ، ومعه ملائكة لا يُحصي عددهم إلا خالقهم سبحانه .

قال الله ﷻ : ﴿ **جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ** ﴾ [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] .

قال الحافظ ابن كثير : « ﴿ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ** ﴾ أي : تدخل عليهم الملائكة من هاهنا ومن هاهنا للتهنئة بدخول الجنة ، فعند دخولهم إياها تفد عليهم الملائكة مُسلِّمين مهنئين لهم لما حصل لهم من التقريب والإنعام والإقامة في دار السلام في جوار الصديقين والأنبياء والرُسل الكرام » [(٢)] .

وقال ﷻ : ﴿ **وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ** ﴾ [الزمر : ٧٣] .

قال الحافظ ابن كثير : « حتى إذا جاءوها وكانت هذه الأمور من فتح الأبواب لهم إكرامًا وتعظيمًا ، وتلقتهم الملائكة الخزنة بالبشارة والسلام والثناء ، فإذا كان ذلك سعدوا وطابوا وسروا وفرحوا » [(٣)] .

مالك خازن النار :

قال الله ﷻ : ﴿ **وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ** ﴾ [الزخرف : ٧٧] .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (١٩٧) ، وأحمد (١١٩٨٩) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٥٢٩) للحافظ ابن كثير ، ط : دار المعرفة .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٧٢) للحافظ ابن كثير ، ط : دار المعرفة .



قال ابن جرير الطبري : « ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قال مالك خازن النار : امكثوا ألف سنة مما تعدون ، قال : فأجابهم بعد ألف عام ﴿ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ ثم ينادون ربهم ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٧] فيدعهم أو يتخلى عنهم مثل الدنيا ، ثم يرد عليهم ﴿ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون : ١٠٨] » (١) .

وعن سُمرة بن جندب : « أن النبي ﷺ رأى رجُلًا كريه المِرآة كأكره ما أنت راءٍ رجُلًا مرآة وإذا عنده نار يَحُشُّها ويسعى حولها ، فسأل عنه جبريل ، فقال : « **إنه مالك خازن جهنم** » (٢) ، ومالك له أعوان كثيرون رؤوسهم تسعة عشر ، قال الله ﷻ : ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [المدثر : ٣١] ، وقال ﷻ : ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۝ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ** ﴾ [غافر : ٤٩ ، ٥٠] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **يؤتى بجهنم يوم القيامة : لها سبعون ألف زمام** (٣) **، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها** » (٤) .

منكر ونكير :

وهما ملكان أسودا الجلد أزرقا العينين يتعرضان للإنسان في فتنة القبر وفي

---

(١) جامع البيان : (٢٥/ ٩٨) لابن جرير الطبري ، ط : دار الثقافة العربية .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٧٠٤٧) ، وأحمد (١٩٥٩٠) .

(٣) الزمام : ما يربط به الدابة .

(٤) صحيح : رواه مسلم (٢٨٤٢) ، والترمذي (٢٥٧٣) .





محنة القبر .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **إذا قُبر الميت** ـ أو قال : **أحدكم** ـ **أتاه ملكان أسودا الجلد أزرقان ، يقال لأحدهما منكر ، وللآخر : نكير ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول ما كان يقول : هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبعين ، ثم ينور له فيه ، ثم يقال له : نم ، فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ؟ فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقًا ، قال : سمعت الناس يقولون ، فقلت مثله ، لا أدري . فيقولون : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك . فيقال للأرض : التئمي عليه ، فتلتئم عليه ، فتختلف فيها أضلاعه ، فلا يزال فيها مُعذبًا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك** » [(١)] .

وعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى وذهب أصحابه ، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم** [(٢)] **، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ . فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال : انظر إلى مقعدك في النار ، أبدلك الله به مقعدًا في الجنة** » قال النبي ﷺ : « **فيراهما جميعًا ، وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين** » [(٣)] .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي (١٠٧١) ، وابن حبان (٧٨٠) ، والبيهقي في « عذاب القبر » (٥٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٦٤) ، وصححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١٣٩١) ، وفي « الظلال » (٨٦٤) .

(٢) قرع نعالهم : صوت النعال عند انصرافهم .

(٣) صحيح : رواه البخاري (١٣٣٨) ، ومسلم (٢٨٧١) ، وأبو داود مختصرًا (٣١٠١) ، والنسائي =



وعنه رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لو لا أن تدافنوا لدعوت الله أن يُسْمِعكم ـ من عذاب القبر ـ الذي أسمع** » [(١)] .

وعنه رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلم السورة من القرآن : « **قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، ونعوذ بك من عذاب القبر ، ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات** » [(٢)] .

فمن سياق الأدلة السابقة تبين أن هذين الملكين موكلان بسؤال القبر وعذابه ، ويظهر ـ والله أعلم ـ أن لعذاب القبر ملائكة آخرين أيضًا ، وعذاب القبر يقع على الروح والجسد ، فيكون هناك اتصال بين الروح والجسد ، ولكنه اتصال من نوع خاص . قال الله عز وجل : ﴿ **ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ** ﴾ [غافر : ٤٦] .

رقيب وعتيد :

وهما صفتان لكل واحدٍ من الملائكة الذين يكتبون أعمال الإنسان ، ويرقبون أعماله ويحصونها عليه خيرًا كان أو شرًا ، فهما صفتان وليسا اسمين ، ونحن لا نعلم اسميهما ، وكل واحد منهما رقيب : يُراقب العبد ، وعتيد : مُعتدٌّ لذلك ، أي ينتظر ما يفعله العبد ، فملك الحسنات يكتب الحسنات ، وملك

(٤/ ٧٩) ، وأحمد (٣/ ١٢٦) .

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٨٦٧) ، وأحمد (٥/ ١٩٠) ، وابن حبان « إحسان » (١٠٠٠) ، والنسائي (٤/ ٨٣) .

(٢) صحيح : رواه مسلم (٥٩٠) ، وأبو داود (٩٤٥) ، والترمذي (٣٤٩٤) ، والنسائي (٤/ ٨٥) ، وابن ماجه (٣٨٤٠) ، والبخاري بنحوه من حديث عائشة (٨٣٢) .

السيئات يكتب السيئات ، ومن استدل بقول الله ﷻ : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] أن هذين اسمان لملكين كريمين فهذا ليس بصحيح ولا دليل على ذلك .

قال الله ﷻ : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

وقال ﷻ : ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام : ٦١] .

وقال ﷻ : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٧، ١٨] .

وقال ﷻ : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار : ١٠-١٢] .

وعن علقمة عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله ﷻ له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه** » كان علقمة يقول : « كم من كلام منعنية حديث بلال بن الحارث » [(١)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **قال الله ﷻ : إذا همَّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه ، فإن عملها فاكتبوها سيئة ، وإذا همَّ بحسنة فلم يعملها ، فاكتبوها حسنة ، فإن عملها ، فاكتبوها عشرًا** » [(٢)] .

(١) صحيح : رواه الترمذي (٢٣١٩) ، وأحمد (٣/ ٤٦٩) ، والحاكم (١/ ٤٥) ، وابن ماجه (٣٩٦٩) ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (٨٨٨) .
(٢) تقدم تخريجه (ص : ١٤) .





هـــاروت ومـــاروت :

هما ملكان كريمان، جعلهما الله ﷻ فتنة للعباد، ببلدة تسمى بابل بالعراق، وهذا الجعل جعل كوني قدري، وليس جعلًا شرعيًا، فقد كانا فتنة وامتحانًا للبشر، وكانا يعلمان الناس السحر، وكان هناك من الناس من يذهب إليهما، ويطلب منهما تعلم السحر، فقبل أن يعلماه يحذرانه من تعلم هذا السحر، ويقولان له إنما نحن فتنة فلا تكفر، فإذا أصر أن يتعلم ويكفر بالله ويخرج من نور الإيمان، علماه السحر، وهذا هو الذي نعرفه من قصة هاروت وماروت، ولا نعلم زيادة على ذلك من كتاب الله ولا سنةٍ صحيحةٍ، وهناك آثار وإسرائيليات كثيرة يجب التوقف فيها، قال الله ﷻ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

مـــلك المـــوت :

قال الله ﷻ: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١]، فالله ﷻ سماه ملك الموت، والعامة يطلقون عليه اسم عزرائيل، ولم يصح هذا الاسم عن الله ولا عن رسول الله ﷺ، وإنما نقل هذا الاسم عن أهل الكتاب، وفي بعض الآثار الضعيفة، إنما اسمه ملك الموت،





ومعه أعوان من الملائكة ، منهم بيض الوجوه ، ومنهم سود الوجوه .

أعوان ملك الموت :

وهم ملائكة رحمة بيض الوجوه ، وملائكة عذاب سود الوجوه ، قال الله ﷻ : ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ** ﴾ [الأنعام : ٦١] .

قال أبو حيان : « ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ** ﴾ أي : أسباب الموت ﴿ **تَوَفَّته** ﴾ قبضت روحه ﴿ **رُسُلُنَا** ﴾ وهو ملك الموت وأعوانه ، قال الله ﷻ : ﴿ **قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ** ﴾ وملك الموت هو الآمر لأعوانه » [(١)] .

وعن البراء قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ على جنازة ، فجلس رسول الله ﷺ على القبر ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ، وهو يُلْحَدُ ، فقال : « **أعوذ بالله من عذاب القبر** » ثلاث مرات ، ثم قال : « **إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة ، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من فِيِّ السقاء ، فيأخذها ، فإذا أخذها ، لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفن ، وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسكٍ وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : فلان بن فلان ـ بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ـ حتى ينتهوا به إلى سماء الدنيا ، فيستفتحون**

(١) البحر المحيط : (٤/ ١٥٢) لأبي حيان الأندلسي ، ط : دار الكتب العلمية .



له ، فيفتح له ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي إلى السماء السابعة ، فيقول الله ﷻ : اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوا عبدي إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارةً أخرى ، فتعاد روحه ، فيأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : وما عملك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادى منادٍ من السماء أن صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابًا إلى الجنة ، فيأتيه من رَوْحِهَا وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة ، رب أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الخبيثة ، اخرجي إلى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السَّفُّودُ من الصوف المبلول ، فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعُوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفةٍ وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟! فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، فيستفتح له ، فلا يفتح له ، ثم قرأ ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] فيقول الله ﷻ : اكتبوا



كتابه في سجين في الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرحًا ، فتعاد في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : أن كذب عبدي ، فأفرشوه من النار ، وافتحوا له بابًا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومُك الذي كنت توعَد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث ، فيقول : رب لا تقم الساعة » [(١)] .

الملائكـــة المعقبـــات :

من الملائكة الكرام على الله ، المعقبات الذين يتعاقبون على العباد . قال الله ﷻ : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد : ١١] .

وقال ﷻ : ﴿ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ [الأنبياء : ٤٢] .

وقال ﷻ : ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام : ٦١] .

قال ابن جرير الطبري : « المعقبات هم الملائكة ، مع كل إنسان يحفظونه من أمر الله ، من بين يديه ومن خلفه ، ذلك أن ملائكة الليل إذا صعدت بالنهار أعقبتها ملائكة النهار ، فإذا انقضى النهار صعدت ملائكة النهار ، ثم أعقبتها

---

(١) صحيح : رواه أبو داود (٤٥٨٦) ، والنسائي (٤/ ٨٣) ، وابن ماجه (١٥٤٨) ، وأحمد (٤/ ٢٨٤) ، والحاكم (١/ ٤٠) ، والطيالسي (٧٥٣) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الجامع » برقم (١٦٧٦) ، «وأحكام الجنائز » (ص : ١٥٥) ، وقد سيق هذا الحديث سياقًا واحدًا ، ضم إليه جميع الزوائد والفوائد التي وردت في شيء من طرقه الثابتة .



ملائكة الليل فإذا جاء قدر الله خلّوا عنه » [١] .

وقال ﷺ : « **يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ، فيصعدون إليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم بكم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلون ، وتركناهم وهم يصلون** » [٢] .

وقال ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة** » قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : « **وإياي ولكن الله أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير** » [٣] .

ولعل هذه المعقبات من الملائكة غير الحفظة الذين أمروا بحفظ العبد ، وغير القرين الملائكي ، والله أعلم .

حملــة العــرش :

قال الله ﷻ : ﴿ **ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ** ﴾ [غافر : ٧] .

وقال ﷻ : ﴿ **وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ** ﴾ [الحاقة : ١٧] .

قال ابن عباس والشعبي وعكرمة والضحاك : ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله .

---

(١) جامع البيان : (١٣/ ١١٤) لابن جرير الطبري ، ط : الثقافة العربية .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٥٥٥) ، ومسلم (٢١٠) .

(٣) صحيح : رواه مسلم (٦٩) ، وأحمد (١/ ٣٨٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٠/ ١٦٩) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧/ ١٠٠) ، والبزار (٣/ ١٤٦) .



وقال زيد : ثمانية ملائكة .

وقال الحسن : الله أعلم كم هم ثمانية أم ثمانية آلاف . (١)

والظاهر والله أعلم أن حملة العرش يوم القيامة ثمانية ملائكة .

كما نصت الآية على ذلك ، أما حملة العرش في الدنيا فالله أعلم هل هم الآن أربعة ملائكة أم ثمانية أم أكثر من ذلك ، فالتوقف في هذه المسألة أولى وأصح (٢) .

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٤٢) للحافظ ابن كثير ، ط. دار المعرفة .

(٢) وقد استدل بعض أهل العلم بقول الله ﷻ : ﴿ **وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ** ﴾ [الحاقة : ١٧] ، وبحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن حملة العرش ليسوا اليوم ثمانية ، وهذا الاستدلال لا يُعتد به لضعف الحديث ، وإليك نص هذا الحديث . فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « **صدق أمية بن أبي الصلت في شيء من شعره . فقال :**

رَجَلٌ وثَور تحت رجْل يمينهِ والنسر للأُخْرَى ولَيَثٌ مُرْصَدٌ

قيل : إن هذه صفات للملائكة ، فقد جاء في الخبر أن من الملائكة من هو في صورة الرجل ، ومنهم من هو في صورة الثور ، ومنهم من هو في صورة النسر ، ومنهم من هو في صورة الليث ، وقيل إن هذه أسماء للملائكة .

فقال رسول الله ﷺ : « **صدق أمية بن الصلت في شيء من شعره** » . فقال :

والشمسُ تطلُع كل آخِرِ ليلةٍ حمراءَ يصبح لوْنَها يتَّوردُ
تأتَي فما تطلُعْ لنا في رسِلِها إلاَّ معذبةً وإلاَّ تُجلدُ

فقال رسول الله ﷺ : « صَدق » رواه عبد الله بن أحمد (١١٦٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٩٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٩) ، وأبو يعلى (٢٤٨٢) ، والطبراني في الكبير (١١٥٩١) ، والدرامي (٢٦٩٩) ، وابن خزيمة (١/ ٢٠٢) والأجري في الشريعة (ص٤٩٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٦٠) قال الأرنؤوط في تحقيق المسند إسناده ضعيف (٢٣١٤) ، وضعفه الشيخ الألباني في ظلال الجنة برقم (٥٧٩) وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد رواه بالعنعنة ، والتصريح بالتحديث في بعض الروايات عند غير المصنف ، إنما جاء من غير الثقات من أصحابه ، ولو ثبت تصريح ابن إسحاق فلا يُعتدُ به في مثل هذا المطلب . وأمية بن أبي الصلت : هو الثقفي الشاعر المشهور ، قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص (٤٥٩) : وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله ﷻ ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبيًا يُبعث قد أظل زمانه ، ويُومل أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حسدًا له . وفي صحيح مسلم (٢٢٥) عن الشريد ابن عمرو أن النبي ﷺ استنشده في شعره ، فقال : « **كاد يُسلمُ في شعره** » ، وعند =



ملك الجبال :

وهو ملك وكله الله ﷿ بالجبال ، فعن عائشة ﵂ قال : قلت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحدٍ ؟ فقال : « **لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال . فلم يجبني إلى ما أردت . فانطلقت وأنا مهموم على وجهي . فلم أستفق إلا بقرن الثعالب** [(١)] **، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني . فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . قال : فناداني ملك الجبال وسلم عليّ . ثم قال : يا محمد ! إن الله قد سمع قول قومك لك . وأنا ملك الجبال . وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين** [(٢)] **، فقال رسول الله ﷺ : « بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ، ولا يُشرك به شيئًا »** [(٣)] .

الملائكة الموكلة بالنطفة :

فمن عناية الله بالإنسان ، أن وكل له ملائكة يقومون على تخليقه وتكوينه وهو جنين في بطن أمه . فعن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو

البخاري (٣٣٤١) عن أبي هريرة مرفوعًا في الحديث « **كاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم** » وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر ، ولم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافرًا .

(١) قرن الثعالب : هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة ، وأصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير .

(٢) الأخشبين : هو جبل أبو قبيس والذي يقابله .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٣٢٣٢) ، ومسلم (١٧٩٥) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٠٦) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٧٩٦) ، وابن أبي الدنيا (٢٠) .



الصادق المصدوق : « **إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك . ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره ! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب . فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها** » (١) .

وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ، ثم قال : يارب ! أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ثم يقول : يا رب ؟ أجله ، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب ! رزقه ، فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده ، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص** » (٢) .

ولا تعارض بين الحديثين ، لأن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة ، فقد يذهب ويأتي خلال هذه الفترة التي بين الكتابتين ، فيقول : يا رب هذه علقة ، هذه مضغة ، في أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى ، وهو أعلم سبحانه .

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٤٢٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأبو داود (٤٥٤٤) ، والترمذي (٢١٣٧) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٤٦) ، وأحمد (٤٣٠١١) ، وابن ماجة (٧٦) .

(٢) صحيح : رواه مسلم (٢٦٤٥) ، والطبراني في « الكبير » (٣/ ١٩٨) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات » (١٤٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/ ٢٧٩) ، والهندي في « الكنز » (٥٢٠) .



ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة ، فُضْلاً يتبعون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضًا بأجنحتهم ، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، قال : فيسألهم الله عز وجل ، وهو أعلم بهم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادٍ لك في الأرض ، يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك ، قال : وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا . أي رب . قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : ومم يستجيرونني ؟ قالوا : من نارك يارب ! قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرت لهم ، فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون يا رب : فيهم فلان . عبد خطاء إنما مر فجلس معهم ، قال : فيقول : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » [1] .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ، ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا ، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم

(١) صحيح : رواه البخاري (٦٤٠٨) ، ومسلم (٢٦٨٩) ، والترمذي (٣٦٠٠) ، وأحمد (٢/ ٢٥١) .



الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله ، لم يُسرع به نسبه » [(١)] .

وعنه رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم بهم فيقول : كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون** » .

وهذا الحديث الكريم الشريف فيه دلالة على أن الملائكة تجتمع في المساجد ، وفيه دلالة على فضل وأهمية صلاة العصر والفجر .

ملائكة مبشرون للمؤمنين عند وفاتهم ، ويوم القيامة :

قال الله ﷻ : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ** ﴾ [فصلت : ٣٠-٣٢] .

قال السعدي : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ** ﴾ .

أي : رضوا ، واعترفوا ، ونطقوا بربوبية الله تعالى ، ثم استقاموا على الصراط المستقيم ، علمًا وعملاً ﴿ **تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** ﴾ الكرام ، أي يتكرر نزولهم عليهم ، مبشرين لهم عند الاحتضار [(٢)] .

وقال ﷻ : ﴿ **لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ**

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (١٤٠٥) ، والترمذي (٢٩٤٥) ، وأحمد (٢/ ٢٥٢) ، وابن ماجة (٢٢٥) .

(٢) تيسير الكريم الرحمن (٤/ ٣٩٦) للعلامة السعدي ، ط . دار المدني .



ﭐلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

قال ابن كثير رحمه الله: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ هو النفخ في الصور ﴿ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ تقول لهم الملائكة تبشرهم يوم معادهم إذا خرجوا من قبورهم ﴿ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ أي: فأملوا ما يسركم [١].

ملائكة صفوف لا يفترون:

فهم قيام، وركَّعٌ، وسُجَّد، لا يرفعون، ومنهم غير ذلك ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [المدثر: ٣١].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت [٢] السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربعة أصابع إلا عليه ملك ساجد، لو علمتم ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا؛ ولما تلذذتم بالنساء على الفرش؛ ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى** » فقال أبو ذر: والله لوددت أني شجرة تعضد [٣].

وعن حكيم بن حزام قال: بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه؛ إذ قال لهم: « **هل تسمعون ما أسمع** ؟ قالوا: ما نسمع من شيء. فقال رسول الله ﷺ: **أسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، ما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكع أو ساجد** » [٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٠٩) للحافظ ابن كثير، ط دار المعرفة.

(٢) أطت السماء: أي ثقلت السماء وأصبح لها أزير كأزير الرحل من ثقله، والأطيط: هو صرير الرحل، أي إذا كان على البعير حمل ثقيل تسمع له صرير من ثقل الحمل.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٢١)، وأحمد (٥/ ١٧٣)، وابن ماجه (٤١٩٠)، والحاكم (٢/ ٥١٠) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (١٧٢٢).

(٤) صحيح: عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٩٣) لابن مردويه، وعزاه الألباني في الصحيحة برقم (١٠٦٠) لمحمد بن نصر المروزي في الصلاة وقال: إسناده صحيح.



وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا تُصفُّون كما تُصفُّ الملائكة عند ربها ؟ فقلنا** : يا رسول الله ، وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ **قال : يتمون الصفوف الأول ، ويتراصون في الصف** » [1] .

ملائكة موكلة بالإنسان عند خروجه من بيته :

إذا خرج الرجل من بيته وكل الله به ملائكة يقولون له هديت وكفيت ووقيت .

فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال : يعني : إذا خرج من بيته ـ : بسم الله ، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال لهُ** : **هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى [2] عنه الشيطان** » وفي زيادة عن أبي داود : « فيقول ـ يعني الشيطان ـ لشيطان آخر : كيف لك برجلٍ قد هُدى وكفى ووقى » [3] .

ملائكة موكلة بالمنفقين :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكين ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا ،ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكًا تلفًا** » [4] .

ملائكة تقاتل مع المؤمنين :

فقد دلت نصوص الكتاب والسُنة على نزول الملائكة يوم بدر وغيرها ،

---

(١) تقدم تخريجه (ص : ١٥) .

(٢) تنحى : أي مال عن جهته وطريقه .

(٣) صحيح : رواه أو داود (٥٠٩٥) ، والترمذي (٣٤٢٦) ، والنسائي في «الكبرى » (٩٩١٧) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٥٠٩٥) .

(٤) صحيح : رواه البخاري (١٤٤٢) ، ومسلم (١٠١٠) ، والنسائي (٢٩٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦/ ١٥٦) ، والبيهقي في « السنن » (٤/ ١٨٧) .



وقتالهم مع المسلمين . قال الله ﷻ : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٩-١٠] .

وعن ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب فقال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل النبي ﷺ القبلة ، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه : « **اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه** ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي الله : كفاك مناشدتك ربك ؛ فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ فأمده الله بالملائكة » .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في إثر رجل من المشركين أمامه ، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت فارس يقول : أقدم حيزوم . فنظر إلى المشرك أمامه قد خرَّ مستلقيًا ، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه ، وشق وجهه كضربة السوط ، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال : « **صدقت . ذلك من مدد السماء الثالثة** » فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين [(١)] .

وفي الصحيح : « جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : **ما ترون أهل بدر فيكم ؟ قال :**

(١) صحيح : رواه مسلم (١٧٦٣) .



أفضل المسلمين ، أو كلمة نحوها ، قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة » [١] .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد ، رجلين عليهما ثياب بيض ، وما رأيتهما قبل ولا بعد ، قال الحافظ : **هما جبريل وميكائيل** [٢] .

ملائكة تحرس مكة والمدينة :

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال** [٣] **إلا مكة والمدينة ، ليس له من نقابها نقب** [٤] **إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها . ثم ترتجف** [٥] **المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فيخرج الله كل كافرٍ ومنافق** » [٦] .

بيوت تحبها الملائكة :

فالملائكة تحب وتحف البيوت التي يقرأ فيها القرآن ، ويذكر فيها الله عز وجل ، البيوت العامرة بالخير والطاعة والبركة .

فعن البراء قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف . وعنده فرس مربوط بشطنين [٧] . فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو . وجعل فرسه ينفر منها . فلما

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٣٩٩٢) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٤٠٤٥) ، ومسلم (٢٣٠٦) ، وأحمد (١/ ١٧١) .

(٣) الدجال : هو المسيح الدجال .

(٤) المراد بالنقب : المداخل ، وقيل : الأبواب ، وقيل : الأنقاب ، الطرق التي يسلكها الناس .

(٥) ترتجف : يحصل لها زلزلة .

(٦) صحيح : رواه البخاري (١٨٨٢) ، ومسلم (٢٩٣٨) ، والنسائي في « التحفة » (١/ ٨٣) .

(٧) الشطن : الحبل الطويل المضطرب .



أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له . فقال : « **تلك السكينة** (١) **تنزلت للقرآن** » .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : إن أُسيد بن حُضير بينما هو ليلةً يقرأ في مربده ، إذ جالت فرسه : فقرأ : ثم جالت أخرى . فقرأ ثم جالت أيضًا ، قال أُسيد : فخشيت أن تطأ يحيى ، فقمت إليها ، فإذا مثل الظُّلَّة فوق رأسي . فيها أمثال السُرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ! بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي (٢) إذ جالت فرسي . فقال رسول الله ﷺ : « **اقرأ ابن حُضير !** » قال : فقرأت . ثم جالت أيضًا . فقال رسول الله ﷺ : « **اقرأ ابن حُضير !** » قال فانصرفت . وكان يحيى قريبًا منها . فخشيت أن تطأه . فرأيت مثل الظلة . فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها . فقال : رسول الله ﷺ : « **تلك الملائكة كانت تستمع لك . ولو قرأت لأصبحت يراها الناس . ما تستتر منهم** » (٣) .

بيوت لا تحبها الملائكة :

فالملائكة لا تحب ولا تدخل البيوت التي يعصى فيها الله تعالى ، أو التي يوجد فيها ما يكرهه الله تعالى ويُبغضه ، كالأنصاب والتماثيل والصور ، ويتأذون كذلك بالروائح الكريهة ، والأقذار والأوساخ . فعن أبي طلحة عن النبي ﷺ قال : « **الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** » (٤) .

وعن عائشة أن النبي ﷺ قال : « **لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا تماثيل** » (٥) .

(١) السكينة : طمأنينة ورحمة معها الملائكة .

(٢) المربد : هو الموضع الذي ييبس فيه التمر .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٥٠٨١) ، ومسلم (٧٩٦) .

(٤) صحيح : رواه البخاري (٣٢٢٥) ، ومسلم (٢١٠٦) .

(٥) صحيح : رواه البخاري (٥٩٥٤) ، ومسلم (٢١٠٥) .



الملائكة مع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام :

فالملائكة هم رسل الله إلى خلقه ، يبلغون وحي السماء إلى الأنبياء والرسل ، ويدبرون كل ما في هذا الكون بإذن الله تعالى وأمره الكوني القدري .

قال الله ﷻ : ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ** ﴾ [الشورى : ٥١] .

وعلاقة الملائكة بالأنبياء بعيدة الجذور ، منذ أن خلق الله آدم عليه السلام ، حتى مبعث النبي ﷺ .

الملائكة مع نبي الله آدم عليه السلام :

قال الله ﷻ : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة : ٣٠] .

قال ابن كثير رحمه الله : أي واذكر يا محمد واقصص على قومك ذلك ، إذ قال ربك للملائكة ﴿ **إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ أي :قومًا يخلف بعضهم بعضًا قرنًا بعد قرن ، وجيلاً بعد جيل . ﴿ **قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ** ﴾ وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض ، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة من ذلك ﴿ **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** ﴾ أي : نصلي لك ، فقال الله مجيبًا لهم : ﴿ **إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [1] .

فلما خلق الله آدم عليه السلام ، وتركه ما شاء أن يتركه ، أمر الملائكة بالسجود له ،

(١) تفسير القرآن العظيم (١/ ٧٧) للحافظ ابن كثير ، ط دار المعرفة .



قال الله ﷻ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٤] .

قال القاسمي : أمرهم الله بالسجود على وجه التحية والتكرمة ؛ تعظيمًا واعترافًا بفضله ، واعتذارًا عما قالوا فيه . وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لآدم عليه السلام ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ أي امتنع عن السجود ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ وقال : ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [1] [الأعراف : ١٢] .

فائـدة :

في هذه الآية الكريمة شمل الله إبليس مع الملائكة وصفًا لا خلقًا ، حين كان يعبد الله مع الملائكة ، أي دخل إبليس في خطابهم ؛ لأنه كان قد تشبه بهم وتوسم بأفعالهم ، ولهذا دخل معهم في الخطاب ، وهو لم يكن من عنصرهم ولا من جنسهم طرفة عين . قال الله ﷻ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [2] [الكهف : ٥٠] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا ، ثم قال : اذهب فسلم على أولئك من الملائكة ، واستمع ما يجيبونك ؛ فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فزادوه « ورحمة الله » فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن** » [3] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترًا ، وألحدوا له ، وقالوا : هذه سنة آدم في ولده** » [4] .

---

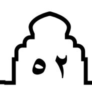
(١) محاسن التأويل (١/ ٢٧٧) للقاسمي ، ط. مؤسسة التاريخ العربي .

(٢) عالم الملائكة (٢٥) للمؤلف ، ط. دار ابن عمر .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٣٣٢٦) ، ومسلم (١٢٢٧) .

(٤) صحيح : رواه الحاكم (٢/ ٢٤٥) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح برقم الجامع (٣٨١٥) .





الملائكة مع نبي الله إبراهيم عليه السلام :

قال الله ﷻ : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝٥١ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَـٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۝٥٢ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ۝٥٣ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝٥٤ قَالُواْ بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَـٰنِطِينَ ﴾ [الحجر : ٥١-٥٥] .

قال السعدي : ضيفه هم الملائكة الكرام ، أكرمه الله بأن جعلهم أضيافه . ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَـٰمًا ﴾ أي سلموا عليه ، فرد عليهم ، قال : ﴿ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ أي خائفون ؛ لأنهم لما دخلوا عليه وحسبهم ضيوفًا ، ذهب مسرعًا إلى بيته ، فأحضر لهم ضيافتهم ، عجلاً حنيذًا [١] فقدمه إليهم ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه خاف منهم أن يكونوا لصوصًا أو نحوهم ، قالوا له : ﴿ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ وهو إسحاق عليه الصلاة والسلام . تضمنت هذه البشارة أنه ذكر لا أنثى ، وأنه كثير العلم ، فقال لهم متعجبًا من هذه البشارة : ﴿ أَبَشَّرْتُمُونِي ﴾ بالولد ﴿ عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝٥٤ قَالُواْ بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الذي لا شك فيه [٢] .

الملائكة مع نبي الله لوط عليه السلام :

قال الله ﷻ : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٦١ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٦٢ قَالُواْ بَلْ جِئْنَـٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝٦٣ وَأَتَيْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا

(١) حنيذًا : أي مشويًا .

(٢) تفسير الكريم الرحمن (٣/ ٣٨-٣٩) للعلامة السعدي ط. دار المدني .



لَصَٰدِقُونَ ﴾ [الحجر: ٦١-٦٤].

قال ابن كثير رحمه الله: يخبر تعالى عن لوط عليه السلام لما جاءته الملائكة في صورة شباب حسان الوجوه، فدخلوا عليه داره؛ ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝ قَالُواْ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ أي في عذابهم وهلاكهم ودمارهم الذي كانوا يُشكُّون في وقوعه بهم وحلوله بساحتهم ﴿ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ تأكيد لإخبارهم إياه بما أخبروه به من نجاته وإهلاك قومه [(١)].

الملائكة مع نبي الله موسى عليه السلام:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **كان ملك الموت يأتي الناس عيانًا، فأتى موسى عليه الصلاة والسلام؛ فلطمه؛ فذهب بعينه، فعرج إلى ربه عز وجل، فقال: يا رب بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني، ولولا كرامته عليك لشققت عليه، قال: ارجع إلى عبدي فقل له يضع يده على متن ثور؛ فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها، فأتاه فبلغه ما أمر به فقال: ثم ماذا بعد ذلك، قال: الموت، قال: الآن؛ فشمه شمة قبض فيها روحه، ورد الله على ملك الموت بصره** » وفي لفظ: « فلطم عينه ففقأها، فرجع فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل له إن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور [(٢)]، فقال يا رب فالآن، وقال: رب أدنِنِي من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ: « **لو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر** » [(٣)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٥٧٤) للحافظ ابن كثير، ط. دار المعرفة.

(٢) متن ثور: أي جلد ثور.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٤٠٧)، ومسلم (٢٣٧٢)، والنسائي (٩٦١٤)، وأحمد (٢/ ٢٦٩)، وعبد =



الملائكة ونبي من أنبياء بني إسرائيل :

قال الله ﷻ : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] .

قال الرازي رحمه الله ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾ هو : شمويل أو شمعون ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ قال السدي : فأصبح التابوت وما فيه في دار طالوت ؛ فآمنوا بنبوة شمعون ، وأرسلوا الملك لطالوت ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ قال ابن عباس السكينة : الرحمة ، وقال قتادة السكينة : الوقار .

﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾

قيل البقية : قفيز من مَنّ ورفاض الألواح ، وقيل العصا والنعلان ، وقيل : عصا موسى وعصا هارون .

وقيل هي : ثياب موسى وثياب هارون ، ولوحان من التوراة وقيل البقية : القتال في سبيل الله .

﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي تسوقه الملائكة [١] .

الملائكة مع نبي الله زكريا عليه السلام :

قال الله ﷻ : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٨-٣٩] .

الرزاق (٢٠٥٣) ، وأبو عاصم في « السنة » (٥٩٩) ، وابن حبان « إحسان » (٦٢٢٣) .

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٦٧-٤٧٢) للإمام ابن إدريس الرازي ، ط . مكتبة نزار الباز .



قال ابن جرير الطبري رحمه الله : « عند رؤية زكريا ما رأى عند مريم من رزق الله الذي رزقها ، وفضله الذي آتاها من غير سبب من أحد من الآدميين ﴿ **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾ يعني بالذرية : النسل ، وبالطيبة : المباركة ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ** ﴾ قيل : جميع الملائكة وقيل : جبريل عليه السلام حال قيامه مصليًا ﴿ **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ** ﴾ أي قالت الملائكة ﴿ **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا** ﴾ بعيسى بن مريم ﴿ **وَسَيِّدًا** ﴾ شريفًا وكريمًا وحليمًا وتقيًا في العلم والعبادة ﴿ **وَحَصُورًا** ﴾ أي لم يقترف ذنبًا ﴿ **وَنَبِيًّا** ﴾ أي رسولاً لربه إلى قومه ﴿ **مِّنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ من أنبيائه الصالحين [(١)] .

الملائكة مع مريم عليها السلام :

قال الله عز وجل : ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۝٤٢ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [آل عمران : ٤٢-٤٣]

قال ابن جرير الطبري رحمه الله : ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ** ﴾ اختارك واجتباك لطاعته ، وخصك به من كرامته ، ﴿ **وَطَهَّرَكِ** ﴾ طهر دينك من الريب والأدناس ، ﴿ **وَاصْطَفَاكِ** ﴾ على نساء العالمين من زمانك ، ﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ قالت الملائكة لمريم أخلصي الطاعة لربك وحده ، وأطيلي الركوع في الصلاة ﴿ **وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ أي : اخشعي لله واخضعي له بالطاعة والعبودية [(٢)] .

---

(١) جامع البيان (٣/ ٢٤٧-٢٥٧) لابن جرير الطبري ، ط. دار الثقافة العربية .
(٢) المصدر السابق (٣/ ٢٦١-٢٦٦) .



وقال ﷻ : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٥-٤٦] .

وقال ﷻ : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾

[مريم : ١٦-٢١] .

قال الحافظ ابن كثير : لما ذكر تعالى قصة زكريا عليه السلام وأنه أوجد منه في حال كبره وعقم زوجته ولدًا زكيًا طاهرًا مباركًا عطف بذكر قصة مريم في إيجاده ولدها عيسى عليه السلام منها من غير أب ، فإن بين القصتين مناسبة ومشابهة ، ولهذا ذكرهما في آل عمران . ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ ﴾ وهي بنت عمران من سلالة داود عليه السلام وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل ، ﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ أي اعتزلتهم وتنحت عنهم ، وذهبت إلى شرقي المسجد المقدس ، ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ أي استترت منهم وتوارت ، فأرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ على صورة إنسان تام كامل ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ أي لما تبدى لها الملك في صورة بشر ، وهي في مكان منفرد ، وبينها وبين قومها حجاب ، خافته وظنت أنه يريدها على نفسها ، ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ أي : قال لها الملك مجيبًا لها ، ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف على نفسها ، لست ممن تظنين ولكني رسول ربك ، أي بعثني الله إليك



﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا ﴾ له وجه حسن ، ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ أي تعجبت مريم من هذا وقالت : كيف يكون لي غلام ، أي على أي صفة يوجد هذا الغلام مني ولست بذات زوج ، ولا يُتصور مني الفجور ، ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾ أي قال لها الملك مُجيبًا لها عما سألت إن الله قد قال إنه سيوجد منك غلامًا ، وإن لم يكن لك بعل ولا يوجد منك فاحشة ، فإنه على ما يشاء قادر ، ولهذا قال ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أي دلالة وعلامة للناس على قدرة بارئهم وخالقهم [(١)] .

الملائكة مـع رسول الله ﷺ :

فعن مسروق قال : كنت عند عائشة فقلت : أليس الله يقول : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير : ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] فقالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عنها ، فقال : « **إنما ذاك جبريل ، لم يره في صورته التي خلق عليها إلا مرتين ، رآه منهبطًا من السماء إلى الأرض ، سادًا عظم خلقه ما بين السماء والأرض** » [(٢)] ، وكان عليه السلام يأتيه في رمضان يدارسه القرآن .

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ ، فيعرضُ عليه رسول الله ﷺ القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة » [(٣)] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٢٠-١٢١) للحافظ ابن كثير ، ط . دار المعرفة .
(٢) تقدم تخريجه (ص : ١٧) .
(٣) صحيح : رواه البخاري (٦) ، ومسلم (٢٣٠٨) .



وعن سعد بن أبي وقاص قال : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيضٌ ، وما رأيتهما قبل ولا بعد ، قال الحافظ : يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . [(١)] .

عصمة الملائكة :

الملائكة مفطورون على الطاعة ، معصومون عن المعصية ، قال القاضي عياض : أجمع المسلمون على أن الملائكة مؤمنون فضلاء ، وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم .

وقال الصفوي الأرموي : إن الملائكة معصومون والدليل عليه من وجوه .

أولًا : قوله تعالى في وصفهم : ﴿ **لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ** ﴾ [التحريم : ٦] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ** ﴾ [الأنبياء : ٢٧] .

وقوله تعالى : ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ** ﴾ [النحل : ٥٠] .

وهذه الآيات تتناول فعل المأمورات وترك المنهيات ، لأن النهي أمر بالترك .

ثانيًا : قوله تعالى : ﴿ **يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ** ﴾ [الأنبياء : ٢٠] .

وهو يفيد المبالغة التامة في الانشغال بالعبادة .

ثالثًا: الملائكة رسل الله تعالى إلى خلقه .

قال الله تعالى : ﴿ **جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلاً** ﴾ [فاطر : ١] .

والرسل معصومون ؛ لأن الله تعالى قال في تعظيمهم : ﴿ **ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ** ﴾ [الأنعام ك ١٢٤] .

---

(١) تقدم تخريجه (ص : ٤٦) .





وهو يفيد المبالغة التامة في التعظيم [(١)] .

عبـــادة الملائكـــة :

فالملائكة مستغرقة في طاعة الله ﷻ ، ومنزهة عن المعاصي ، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

قال الله ﷻ : ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴾ [النازعات : ٤] .

قال الحسن ومجاهد : سبقت إلى الإيمان والتصديق [(٢)] .

وإليك أخي الكريم طرفًا من عبادة الملائكة :

أولاً : عبادة التسبيح :

فالملائكة تسبح ربها تبارك وتعالى تسبيحًا لا ينقطع لا في الليل ولا في النهار ، وهم يفخرون على بني الإنسان بذلك ، وحق لهم أن يفخروا . قال الله ﷻ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات : ١٦٥-١٦٦] .

وقال ﷻ : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ١] .

وقال ﷻ : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

وقال ﷻ : ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشورى : ٥] .

وقال ﷻ : ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ

---

(١) الحبائك في أخبار الملائك (ص : ٢٥٣) للصفوي الأرموي ، ط. دار الإسراء .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٩٨) للحافظ ابن كثير ، ط. دار المعرفة .



فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [الرعد : ١٣] .

وقال ﷻ : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ** ﴾ [الأعراف : ٢٠٦] .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الله لملائكته : سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده** » (١) .

ثانيًا : عبادة الصـــلاة :

فالملائكة تصلي لله ﷻ ، يقومون ويركعون ويسجدون . قال الله ﷻ : ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [النحل : ٤٩] .

قال ابن كثير رحمه الله : يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وكبريائه الذي خضع له كل شيء ، ودانت له الأنبياء والمخلوقات بأسرها ، جماداتها وحيواناتها ، ومكلفوها من الإنس والجن والملائكة (٢) .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟** فقلنا : يا رسول الله ، وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ **قال : يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف** » (٣) .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي (٣٥٩٣) ، والحاكم (١/ ٥٠١) ، والنسائي في عمل « اليوم والليلة » ، ومسلم (٨٤) ولكن ذكر « سبحان ربي وبحمده » مرة واحدة وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٥) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٥٩٣) للحافظ ابن كثير ، ط. دار المعرفة .

(٣) تقدم تخريجه (ص : ١٥) .



وعن حكيم بن حزام قال : بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه ؛ إذ قال لهم : « **هل تسمعون ما أسمع** ؟ قالوا : ما نسمع من شيء ، **فقال رسول الله** ﷺ : **أسمع أطيط السماء ، وما تلام أن تئط ، ما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكع أو ساجد** » (١) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطت السماء وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربعة أصابع إلا عليه ملك ساجد ، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيرًا ، ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ؛ ولخرجتم إلى الصعدات ـ تجأرون إلى الله تعالى** » (٢) ، فقال أبو ذر : والله لوددت أني شجرة تُعْضَدُ .

ثالثًا : عبادة الطواف :

فهم يطوفون ويتعبدون لله عز وجل بالبيت المعمور الذي أقسم الله به ، قال الله عز وجل : ﴿ **وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ** ﴾ [الطور : ١-٤] .

قال على بن أبي طالب رضي الله عنه : البيت المعمور : هو مسجد في السماء السابعة يُقال له الضُراح ، وهو بحيال الكعبة من فوقها . حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة لا يعودون إليه أبدًا وقيل : في السماء بيت يعمره ملائكته بالعبادة فيه ، ويفدون إليه بالنوبة والبدل كما يعمر أهل الأرض البيت العتيق بالحج كل عام ، والاعتمار في كل وقت والطواف في كل آن (٣) .

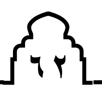
---

(١) تقدم تخرجه (ص : ٤٣) .

(٢) تقدم تخريجه (ص : ٤٣) .

(٣) البداية والنهاية (١/ ٥٤) للحافظ ابن كثير ، ط. مكتبة الإيمان .





وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الإسراء الطويل ، أن رسول الله ﷺ قال : « ... **ثم عرج بي إلى السماء السابعة . فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل : قيل ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أوقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . فَفُتح لنا . فإذا أنا بإبراهيم ﷺ ، مسندًا ظهره إلى البيت المعمور . وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه** »(١) أي لا تعود نوبتهم مرة ثانية .

كيف كان يأتي الوحي رسول الله ﷺ :

ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها : أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : « **أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس (٢) وهو أشده عليَّ ، ثم يفصم (٣) عني وقد وعيته ، وأحيانًا ملك في مثل صورة الرجل ، فأعي ما يقول** » قالت عائشة رضي الله عنها : إن كان لينزل على رسول الله ﷺ في الغداة الباردة ، ثم تفيض جبهته عرقًا .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي ، كرب لذلك ، وَتَربَّدَ وَجْهُهُ (٤) .

وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا أُنزل عليه الوحي نكس رأسه ، ونكس أصحابُهُ رؤوسهم ، فلما أُتلِيَ عنه (٥) رفع رأسه وكان يأتيه تارة في صورة أعرابي ، وتارة في صورة الصحابي الجليل دِحْيَة الكلبي ، وأتاه على هيئته الملائكية مرتين له

(١) تقدم تخريجه (ص : ٢٢) .

(٢) صلصلة الجرس : الصوت المتدارك الشديد .

(٣) يفصم : يقلع وينجلي .

(٤) صحيح : رواه مسلم (٢٣٣٤) .

(٥) أُتلي عنه : ارتفع عنه الوحي .





ستمائة جناح [١] .

لماذا لم يرسل الله رُسلاً من الملائكة ؟

لقد سأل أهل الشرك هذا السؤال لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا** ﴾ [الإسراء : ٩٥] .

أي قل يا محمد : لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكًا رسولاً ؛ لأن الملائكة إنما تراهم أمثالهم من الملائكة ، ومن خصه الله من بني آدم برؤيتها ؛ فقد أقدر الله الأنبياء على ذلك وخلق فيهم ما يقدرون على رؤيتها ؛ ولذلك بعث الله إليهم رسلاً من جنسهم ومن طبيعتهم ، يأكلون ويشربون ، ويتناكحون ، وينامون ، ويتعبون ، إلى غير ذلك من الصفات التي خلق الله الإنسان وجبله عليها [٢] .

وقال ﷻ : ﴿ **وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ** ﴾ [الأنعام : ٨-٩] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : « لولا أنزل عليه ملك » أي ليكون معه نذيرًا ﴿ **وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ** ﴾ أي لو نزلت الملائكة على ما هم عليه لجاءهم من الله العذاب ، ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ** ﴾ أي لو بعثنا إلى البشر رسولاً ملائكيًا لكان على هيئة الرجل

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٣٣٥) .
(٢) عالم الملائكة (ص٢٩) للمؤلف ط. دار ابن عمر .



ليمكنهم مخاطبته ، والانتفاع بالأخذ عنه ، ولو كان كذلك لالتبس عليهم الأمر ، كما هم يلبسون على أنفسهم في قبول رسالة الرسول البشري . فمن رحمة الله تعالى بخلقه أنه يرسل إلى كل صنف من الخلائق رسلاً منهم ؛ ليدعو بعضهم بعضًا ، وليمكن لبعضهم أن ينتفع ببعض في المخاطبة والسؤال ، كما قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ [آل عمران : ١٦٤] .

قال ابن عباس رضي الله عنه : لو أتاهم ملك ما أتاهم إلا في صورة رجل ؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة من النور (١) .

شفاعة الملائكة :

قال الجزائري رحمه الله « إن الشفاعة تنقسم يوم القيامة إلى قسمين : شفاعة منفية تمامًا لا حقيقة لها ولا واقع ولا وجود ، وشفاعة ثابتة واقعة لها حقيقة ووجود » (٢) .

ومن صور الشفاعة الثابتة الواقعة بإذن الله عز وجل :

شفاعة الملائكة :

فهم يشفعون لأهل التوحيد والإخلاص ممن رضي الله أن يشفع فيه عنده ، وهم مع ذلك في إشفاق ووجل وخشية لله تعالى ، قال الله عز وجل : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ**

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/ ١٢٩) للحافظ ابن كثير ، ط. دار المعرفة .

(٢) عقيدة المؤمن ص (١٣٢-١٣٣) للشيخ أبو بكر الجزائر ط. المكتبة العربية ، باختصار .



﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٥-٢٨] .

قال العلامة السعدي : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ، فكل الرسل الذين من قبلك كانوا يدعون إلى عبادة الله وحده ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴾ فقالوا الملائكة بنات الله ، فأخبر الله أن الملائكة عبيد مربوبون ليس لهم من الأمر شيء ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ ﴾ أي : لا يقولون قولاً مما يتعلق بتدبير الملائكة حتى يقول الله ؛ لكمال أدبهم ، وعلمهم بكمال حكمته وعلمه [١] .

وقال ﷻ : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم : ٢٦] .

قال القاسمي : هذا توبيخ من الله تعالى لعبدة الأوثان ، بإقناطهم عما علَّقوا به أطماعهم من شفاعة أوثانهم ، بأن ملائكته الكرام لا يتفوهون بالشفاعة إلا من بعد إذنه ورضاه ، فأنَّى لهذه الطواغيت أن تفتات على هذا المقام ، ولها من الذلة والصغار ما يبعدها عنه بألف منزل [٢] .

المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر :

أولاً : لا خلاف أ ن رسول الله ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق وأن الأنبياء أفضل من الملائكة .

أما المفاضلة بين الملائكة وبني الإنسان فلا خلاف في أن الكفرة والمنافقين

(١) تيسير الكريم الرحمن (٣/ ٢٧٤-٢٧٥) للعلامة السعدي ، ط. دار المدني .
(٢) محاسن التأويل (٦/ ٣٧٤) للعلامة القاسمي ، ط. مؤسسة التاريخ العربي .



غير داخلين في هذه المفاضلة ؛ لأن الكفار ومن شايعهم ومن كان على شاكلتهم أضل من البهائم ؛ قال الله ﷻ عنهم : ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ** ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

أما حقيقة المفاضلة فهي بين الملائكة وصالحي البشر ، فقد اختلف فيها أهل العلم ، فالبعض فضل الملائكة على صالحي البشر ، والبعض فضل صالحي البشر على الملائكة .

وإليك أخي الكريم أدلة الفريقين :

أولاً : أدلة القائلين بأن الملائكة أفضل من صالحي البشر : فقد استدل من قال إن الملائكة أفضل من صالحي البشر بقول الله ﷻ : ﴿ **وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ** ﴾ [الأعراف : ٢٠] .

وقول الله ﷻ : ﴿ **وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌ** ﴾ [الأنعام : ٥٠] .

وقول النبي ﷺ : « ... **فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه** » (١) .

ثانيًا : أدلة القائلين بأن صالحي البشر أفضل من الملائكة : فقد استدل من فضل صالحي البشر على الملائكة .

بقول الله ﷻ : ﴿ **وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ** ﴾ [البقرة : ٣٤] .

فالله ﷻ أمر الملائكة بالسجود لآدم لفضله ، فلولا فضله لما أمروا بالسجود له .

وقول الله ﷻ : ﴿ **إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ** ﴾ [البقرة : ٣٠] .

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٨٦) .





وكذلك أن الله تعالى خلق آدم بيديه الكريمتين .

وكذلك مباهاة الله ﷻ بعباده الطائعين الصالحين الملائكة .

وكذلك أن طاعة البشر أشق ، والأشق أفضل ، فإن البشر مجبولون على الشهوة والحرص والغضب والهوى ، وهذه صفات ليست في الملائكة .

وتحقيق القول في هذه المسألة ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى .

قال ابن تيمية رحمه الله : « الملائكة أفضل باعتبار البداية ؛ فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى ، منزهون عما يلابسه بنو آدم ، مستغرقون في عبادة الرب ، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر » .

وصالحو البشر أفضل باعتبار كمال النهاية ، وذلك إنما يكون إذا دخلوا الجنة ونالوا الزلفى ، وسكنوا الدرجات العلا ، وحياهم الرحمن وخصهم بمزيد قربه ، وتجلى لهم ، يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم ، وقامت الملائكة في خدمتهم بإذن ربهم .

قال ابن القيم رحمه الله : وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل وتتفق أدلة الفريقين ، ويصالح كل منهم على حقه ، والله أعلى وأعلم بالصواب .[1] .

ثمرات الإيمان بالملائكة في عقيدة المؤمن [2].

لا شك أن الإيمان بعالم الملائكة لابد أن يُثمر في قلب المؤمن ثمرات إيمانية مباركة .

---

(١) الفتاوى الكبرى (٤/ ٣٤٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ط. دار الرحمة .

(٢) الثمرات الزكية (١٧٤-١٧٥) للشيخ أحمد فريد ، ط. الدار السلفية ، بتصرف بسيط .



وإليك أخي الكريم أهم وأعظم هذه الثمرات المباركة :

أولاً : العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه ؛ فإن عظمة هذه المخلوقات وقوتها ، وجمال خلقها يدل على عظمة الخالق ﷻ .

ثانيًا : شكر المنعم ﷻ على عنايته ببني الإنسان ، حيث وظف من الملائكة من يقوم على تخليقه وتكوينه بإذن الله ﷻ وهو جنين في بطن أمه ، ثم بحفظه بعد ذلك ، ورفع دعوته ، واستغفارهم للمؤمنين ، وتبليغهم بشارات الله ﷻ لهم .

ثالثًا : محبة الملائكة وموالاتهم . فيجب على المؤمن أن يحب جميع الملائكة ، فلا يفرق في ذلك بين ملك وملك ، لأنهم جميعًا عباد الله عاملون بأمره تاركون لنهيه ، وهم في هذا وحدةٌ واحدة لا يختلفون ولا يفترقون ، وقد زعم اليهود أن لهم أولياء وأعداء من الملائكة ، فزعموا أن جبريل عدوهم ، وميكائيل ولى لهم ، فكذبهم الله تعالى وأخبر أن من عادى ملكًا واحدًا فقد عادى الله ﷻ ، وعادى جميع الملائكة ، قال الله ﷻ : ﴿ **قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ** ﴾ [البقرة : ٩٧-٩٨] .

رابعًا : التشبه بالملائكة في مداومتهم على طاعة الله ﷻ بلا كلل ولا ملل ، والتعاون على الخير والحق ، حيث إنهم مستغرقون في طاعة الله ﷻ .

خامسًا : اليقظة التامة إذا آمن العبد بالكرام الكاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ، فلا يصدر من الإنسان إلا ما هو حسن ، ولا يتصرف إلا لغاية كريمة .

سادسًا : البعد عن إيذاء الملائكة ؛ فإن الملائكة ؛ تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، وأعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب والمعاصي ، ولذا فإن الملائكة لا تدخل البيوت التي يُعصى فيها الله تعالى ، أو التي يوجد فيها ما يكرهه الله تعالى ويبُغضه ،



كالأنصاب والتماثيل والصور ، ويتأذون كذلك بالروائح الكريهة ، والأقذار والأوساخ ، ولذا قال ﷺ : « **الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** » (١) ، والملائكة لا تدخل البيوت التي فيها صور ، لأن متخذيها قد تشبهوا بالكفار ؛ لأن الكفار يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها ، فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل هذه البيوت هجرًا لذلك .

وقال ﷺ : « **من أكل من الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم** » (٢) .

سابعًا : الاستئناس بالملائكة في طاعة الله ﷻ ، حيث إن الملائكة تستمع إلى المؤمن عند قراءته للقرآن ، وتحف أهل الإيمان في حلق الذكر ، وتقف على أبواب المساجد في صلاة الجمعة تسجل أسماء المصلين ، وتجتمع في المساجد في صلاة الفجر والعصر ، وتشهد جنائز المؤمنين ، وتثبت أولياء الله على طاعته .

قال الله ﷻ : ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الأنفال : ١٢] .

ثامنًا : التشبه بأخلاقهم البارة الحسنة الشريفة ، حيث إن أخلاقهم على الرشاد والسداد ، فلا يصدر منهم إلا ما هو حسن وشريف وطيب .

فعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان جالسًا كاشفًا عن فخذه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له وهو على حاله ، ثم استأذن عمر وهو على حاله ، ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه ، فلما قاموا قلت : (يا رسول الله : استأذن عليك

---

(١) تقدم تخريجه (ص: ٤٧) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٨٥٣) بمعناه ، ومسلم (١٧٦) بلفظه ، وأبو داود (٣٨٢٢) ، والترمذي ، والنسائي (٣٨٠٥) .





أبو بكر وعمر فأذنت لهم وأنت على حالك ، فلما استأذن عثمان أرخيت عليك ثيابك ، فقال : « **يا عائشة ، ألا أستحي من رجل والله إن الملائكة لتستحي منه** » [(١)] .

(١) تقدم تخريجه (ص : ٢١) .





الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
الإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب	٨
أولًا : الغيب	٨
ثانيًا : الشهادة	٨
عقيدة غير المسلمين في الملائكة	٨
عقيدة النصارى	٩
عقيدة مشركي العرب	٩
عقيدة الفلاسفة	١١
صفات الملائكة الخلقية	١٢
لا يأكلون ولا يشربون	١٢
لا يوصفون بالذكورة ولا الأنوثة	١٤
قدرتهم على التشكل على هيئة الإنسان	١٤
علمهم وفير وعظيم	١٥
سرعة الملائكة	١٦
منظمون في كل شئونهم	١٦
عظم خلقهم وقوتهم وقدرتهم	١٧
لا يكلون ولا يتعبون	٢١
صفاتهم الخُلقية	٢٢





سكن الملائكة..	٢٣
عدد الملائكة	٢٣
أسماء الملائكة ووظائفهم	٢٤
جبريل عليه السلام	٢٥
ميكائيل عليه السلام	٢٦
إسرافيل عليه السلام	٢٧
خازن الجنة	٢٩
مالك خازن النار..	٣٠
منكر ونكير	٣١
رقيب وعتيد..	٣٣
هاروت وماروت..	٣٥
ملك الموت	٣٥
أعوان ملك الموت	٣٦
الملائكة المعقبات..	٣٨
حملة العرش	٣٩
ملك الجبال..	٤١
الملائكة الموكلة بالنطفة	٤١
ملائكة سياحون	٤٣
ملائكة مبشرون للمؤمنين عند وفاتهم ، ويوم القيامة	٤٤
ملائكة صفوف لا يفترون	٤٥





ملائكة موكله بالإنسان عند خروجه من بيته ٤٦
ملائكة تقاتل بالمنفقين.. ٤٦
ملائكة تقاتل مع المؤمنين ٤٦
ملائكة تحرس مكة والمدينة ٤٨
بيوت تحبها الملائكة ٤٨
بيوت لا تحبها الملائكة ٤٩
الملائكة مع الأنبياء والرسل عليهم السلام ٥٠
الملائكة مع نبي الله آدم عليه السلام ٥٠
الملائكة مع نبي الله إبراهيم عليه السلام ٥٢
الملائكة مع نبي الله لوط عليه السلام ٥٢
الملائكة مع نبي الله موسى عليه السلام ٥٣
الملائكة مع نبي من أنبياء بني إسرائيل ٥٤
الملائكة مع نبي الله زكريا عليه السلام ٥٤
الملائكة مع مريم عليها السلام ٥٥
الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧
عصمة الملائكة ٥٨
عبادة الملائكة ٥٩
أولًا : عبادة التسبيح ٥٩
ثانيًا : عبادة الصلاة.. ٥٩
ثالثًا : عبادة الطواف... ٦١





كيف كان يأتي الوحي رسول الله ﷺ ٦٢
لماذا لم يرسل الله رسلًا من الملائكة ٦٣
شفاعة الملائكة ٦٤
المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر ٦٥
ثمرات الإيمان بالملائكة في عقيدة المؤمن ٦٧





حاليًا بالأسواق

كيف تكونين أسعد امرأة

تأليف

مسعد حسين محمد





حاليًا بالأسواق

استمتع بحياتك

تأليف

د.محمد العريفي



سيصدر قريبًا بإذن الله

كيف تكون...
ناجحًا ومحبوبًا ؟

إعداد

مسعد حسين محمد





سيصدر قريبًا بإذن الله

روضة الخطباء

كتبه

مسعد حسين محمد



سيصدر قريبًا بإذن الله

عــــودة
المسيــح الحــي

كتبه

مسعد حسين محمد









للصف والترجمة

Al-Maktab Al-'Araby

for Typesetting & Translation

almaktabal3araby@yahoo.com

هاتف ٠١٠٥٧٣٠٤٠٩




شبكة الألوكة
www.alukah.net